

ولا يفلح الساحر حيث أتى

تاريخ الإضافة: الأربعاء, 13/08/2014 - 22:52

الشيخ:

د. أحمد بن مبارك المزروعى

القسم:

العقيدة والمنهج

ما أعظمها من قصة عرفها أبناءنا وإخواننا وأباؤنا، حتى كادت لا تخفى على مسلم أبداً، ألا وهي قصة موسى مع سحرة فرعون، فقد أرسل الله رسوله موسى بآية من جنس آية السحرة لكي تكون أبلغ وأزجر، لكن آية حقيقية لا لعبة تخيلية كما هو شأن سحر قوم فرعون، فغضب فرعون وقومه ونادوا: {فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ} فاجتمع سحرة فرعون ضحى، يبتغون الأجر عند فرعون و{قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ} ! والناس ينظرون إلى كل من الفرقين أيهما أعز وأبقى.

فألقي سحرة فرعون حبالهم وعصيهم فخيّل للناس أنها تسعى فـ{ سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ}

فجاءت الآية العظيمة من رسول الله موسى عليه السلام {فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ} واستعان بالله {مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ} فظهر الحق ودمغ الباطل، وانقلب السحر على الساحر، فما كان ممن أراد الله هدايته وكان عنده علم بالحقيقة إلا أن خروا سجداً إيماناً بالله تعالى {فَأَلْقَى السَّحْرَةَ سَاجِدِينَ * قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ * رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ}

فتحقق قول الله تعالى {إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدًا سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى}

صدقاً وحقاً لا يفلح الساحر حيث أتى، ومهما عمّر وتستر فلن يفلح.

وكيف يفلح من كان الغش والخداعة طريقته؟

وكيف يفلح من كان الشيطان قرينه؟

وكيف يفلح من نبذ القرآن وراء ظهره؟

وكيف يفلح من فرق بين الأحبة وأضرَّ بالصحة؟؟

إن من عجائب هذا الزمان وغرائب هذه الأيام، أن يكون السحر هواية لأهل الإسلام !

أين نحن من قول الله تعالى: {وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ}

وأين نحن من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"اجتنبوا السبع الموبقات"**. قيل **يا رسول الله وما هن قال: "الشرك بالله والسحر"** الحديث.

لقد تقطع القلب أسي، وجالت بأرجاء العيون سوافح من الدّمع، وكاد العقل أن لا يصدق ما رأت العينان ! هل بلغ ببعض المسلمين أن يجعل السحر هواية وعمل يتمرسه ويدعوا الناس له؟! وهو محرم باتفاق العلماء ومضر باتفاق العقلاء.

أما آن لنفس الساحر أن تقول:

يَا نَفْسُ كُفِّي عَنِ الْعِصْيَانِ وَاكْتَسِبِي..... فِعْلاً جَمِيلاً لَعَلَّ اللَّهَ يَرْحَمُنِي
يَا نَفْسُ وَيَحْكِ تُوْبِي وَاعْمَلِي حَسَنًا.... عَسَى تُجَازِينَ بَعْدَ الْمَوْتِ بِالْحَسَنِ

المصدر:

<http://www.baynoona.net/ar/article/19>

جميع الحقوق محفوظة لشبكة بينونة للعلوم الشرعية